الذي يتخلف في آخرهم والمعنى أنهم استؤصلوا وقال أبو عبيدة دابرهم آخرهم الذي يدبرهم قال ابن قتيبة هو كما يقال اجتث أصلهم .

قال المفسرون وإنما حمد نفسه على قطع دابرهم لأن ذلك إنعام على رسلهم الذين كذبوهم وعلم الحمد على كفايته شر الظالمين .

قل أرأيتم إن أخذ ا سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من إله غير ا يأتيكم به أنظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون .

قوله تعالى قل أرأيتم إن أخذ ا سمعكم وأبصاركم أي أذهبها وختم على قلوبكم حتى لا تعرفون شيئا من آله غير ا يأتيكم به في هاء به ثلاثة اقوال .

أحدها أنها تعود على الفعل والمعنى يأتيكم بما أخذ ا منكم قاله الزجاج وقال الفراء إذا كنيت عن الأفاعيل وإن كثرت وحدت الكناية كقوله للرجل إقبالك وإدبارك يؤذيني .

والثاني أنها تعود إلى الهدى ذكره الفراء فعلى هذا تكون الكناية عن غير مذكور ولكن المعنى يشتمل عليه لأن من أخذ سمعه وبصره وختم على قلبه لم يهتد .

والثالث أنها تعود على السمع ويكون ما عطف عليه داخلا معه في القصة لأنه معطوف عليه ذكره الزجاج والجمهور يقرؤون من إله غير ا يأتيكم به انظر بكسر هاء به وروى المسيبي عن نافع به انظر